قصور الدرقية الخلقي

ما هو قصور الدرقية الخلقي؟

الأطفال حديثو الولادة الذين يُولدون بغدة درقية غير قادرة على إنتاج ما يكفي من هرمون الغدة الدرقية يعانون **قصور الدرقية الخلقي.**

كلمة "**خلقي**" تعني أن الحالة تكون موجودة عند الولادة.

"**قصور الدرقية**" يعني أن الغدة الدرقية لا تفرز ما يكفي من هرمون الغدة الدرقية الضروري وهو **الثيروكسين المعروف أيضاً باسم T4** الذي يحتاج إليه كلّ من الدماغ والجسد للنمو والتطور.

فحص الأطفال حديثي الولادة للتأكد من إصابتهم بقصور الدرقية الخلقي أو عدم إصابتهم به هو إجراء روتيني في كندا ولقد سمح بتشخيص الأطفال المصابين بهذا القصور خلال أسبوعين من تاريخ ولادتهم. يُصاب نحو طفل واحد من بين 3000 طفل بقصور الدرقية الخلقي، وطفل واحد من بين 4000 طفل في أونتاريو. كان قصور الدرقية الخلقي أحد الأسباب الرئيسية للإعاقات العقلية بين الأطفال. لكن فحص الأطفال حديثي الولادة سمح بالتعرف على هذه الحالة وبدء علاجها على الفور.

يعتمد نمو الدماغ والنمو الطبيعي للطفل على مستويات عادية من هرمون الغدة الدرقية. إن الخضوع لعلاج مدى الحياة عبر تناول حبة دواء يومياً يضمن نمو دماغ الطفل وجسده بشكل طبيعي.

يهتم طبيب الغدد الصماء في الأطفال بمراقبة جرعة الدواء وتعديلها في السنوات الأولى من حياة الطفل، ويمكنه بعدها أن ينقل ملف الطفل المرتبط بمتابعة الغدة الدرقية إلى طبيب العائلة.

ما هي الغدة الدرقية وما عملها؟

الغدة الدرقية هي غدة في مقدمة العنق تأتي على شكل فراشة. تفرز الغدة الدرقية هرموناً أساسياً هو هرمون **ثيروكسين أو T4** ولا يستطيع أي عضو آخر في الجسم إفرازه. هرمون الغدة الدرقية ضروري للدماغ وللجسد ولنموهما وتطورهما بوتيرة عادية، وللتحكم بالأيض. الإفراط في إفراز الثيروكسين يسرّع وتيرة نشاط الجسم، فيما أن ضعف إفراط الثيروكسين يؤدي إلى تباطؤ نشاط الجسم كثيراً.

هرمون منبه الدرقية أو TSH هو هرمون مهم آخر ولا بد من معرفة خصائصه. **هرمون منبه الدرقية أو TSH** تفرزه الغدة النخامية في الدماغ وهو يأمر الغدة الدرقية بإفراز الثيروكسين أو T4. يقوم هذان الهرمونان مقام رسولين كيميائيين يتحكمان بنمو الجسم والدماغ وتطورهما.

لنتخيل أن هاتين الغدتين تعملان معاً كما يعمل ضابط الحرارة "الترموستات" والسخان. الغدة النخامية هي "الترموستات" الذي يشعر حين يحتاج الجسم إلى المزيد من هرمون T4، فتشغّل حينها الغدة النخامية إنتاج هرمون T4 عبر إرسال هرمون منبه الدرقية TSH إلى الغدة الدرقية التي تقوم مقام السخان وتولّد السخونة أو في هذه الحالة، تفرز T4. إذاً، يحفّز الهرمون منبه الدرقية الغدة الدرقية لتفرز هرمون T4. وحين يحصل الجسم على الكمية الكافية من هرمون T4 ليعمل بشكل صحيح وسليم، يوقف السخان أو الغدة النخامية إنتاج الهرمون منبه الدرقية.

في قصور الدرقية الخلقي، تشعر الغدة النخامية بأن الجسم يحتاج إلى هرمون T4 فترسل هرمون منبه الدرقية TSH لتحفيز الغدة الدرقية لإنتاجه. لا تستطيع الغدة الدرقية أن تنتج ما يكفي من هرمون T4 ليعمل الجسم بشكل صحيح، إلّا أن الغدة النخامية لا تعرف ذلك وتستمر بمحاولة تحفيز الغدة الدرقية عبر إرسال المزيد من الهرمون منبه الدرقية. لذلك، حين نفحص مستويات TSH وT4 في الجسم، نرى أن مستويات TSH عالية جداً ومستويات T4 منخفضة جداً. سنتحدث أكثر عن تحاليل الدم لاحقاً في المنشور.

من المهم أن تعرفي أننا نظن أنه لم يكن بمقدورك فعل أي شيء خلال فترة الحمل للتسبب بقصور الدرقية الخلقي ولا لتفاديه.

قصور الدرقية الخلقي

ما أسباب قصور الدرقية الخلقي؟

أبرز أسباب قصور الدرقية الخلقي هي التالية:

- الغدة الدرقية لا تنمو بشكل طبيعي خلال الحمل. تُسمى هذه الحالة **خلل تكوّن هرمونات الدرقية**.
- الغدة الدرقية ليست في المكان المخصص لها في العنق ولا تعمل. تُسمى هذه الحالة **غدة منتبذة**.
- الغدة الدرقية غير موجودة. تُسمى هذه الحالة **عدم تخلّق**.
- في حالات أقلّ شيوعاً، قد تؤدي حالة متوارثة إلى منع الغدة الدرقية من إفراز الهرمون.

حين لا تنمو الغدة الدرقية بشكل سليم أو حين لا تكون موجودة، فإنها لا تفرز هرمون ثيروكسين أو T4.

كيف يتمّ تشخيص قصور الدرقية الخلقي؟

في كندا، يتمّ تشخيص قصور الدرقية الخلقي عند الولادة عبر أخذ عينة دم صغيرة بوخز الكعب الوليدي من جميع الأطفال حديثي الولادة بعد مضيّ ما بين يومين وخمسة أيام على ولادتهم. تُفحص العينة ويتمّ التشخيص حين يكون معدل الهرمون المنبه للدرقية أو TSH مرتفعاً. هكذا يستنتج طبيب الغدد الصماء أن الغدة النخامية تحاول جاهدة تفعيل الغدة الدرقية لتفرز هرمون ثيروكسين أو T4 وأن الغدة الدرقية لا تتجاوب مع الهرمون المنبه للدرقية TSH. يمكن إجراء فحص آخر عبر إجراء صورة مقطعية للغدة الدرقية لرؤية ما إن كانت الغدة موجودة أم إن كانت في مكان خطأ أم إن كانت غير موجودة أساساً.

كيف يُعالج قصور الدرقية الخلقي؟

يمكن معالجة قصور الدرقية الخلقي بسهولة عبر إعطاء الطفل حبة دواء صغيرة يومياً لاستبدال كمية الثيروكسين التي تنتجها الغدة الدرقية عادةً. هذا الدواء هو كناية عن هرمون ثيروكسين صناعي اسمه **ليفوثيروكسين**. في كندا، يُباع هذا الدواء بأسماء تجارية هي ***Synthroid*** و***Eltroxin***. إنه دواء آمن ومطابق لهرمون ثيروكسين الذي يفرزه الجسم. ليست له آثار جانبية حين تُعطى الجرعات ضمن الكميات الصحيحة. حبوب الدواء صغيرة وملونة بحيث تأتي جرعة الدواء وقوّته بلون واحد.

يمكن أيضاً قطع الحبوب في النصف لتوفير المزيد من خيارات الجرعات.

أفضل طريقة لإعطاء حبة الدواء هي وضعها داخل وجنة الطفل وإطعامه بشكل عادي، إمام بالإرضاع من الثدي وإما بالزجاجة. سيبلع الطفل الحبة بشكل طبيعي.

تُوجد خيارات أخرى منها سحق حبة الدواء ووضع المسحوق كاملاً في فم الطفل بإصبع نظيف. يمكن أيضاً سحق الحبة وإعطاؤها للطفل داخل كميات صغيرة من الحليب المخصص للأطفال، أو مع حليب الثدي المشفوط باستخدام حقنة فموية، ثم إعطاء الطفل المزيد من السوائل عبر الحقنة الفموية للتأكد من حصول الطفل على كامل الكمية المسحوقة. لا تذوب حبة الدواء بسهولة إن لم تُسحق.

لا تمزجوا الحبة المسحوقة بسائل قبل أكثر من 10 دقائق من موعد تناولها لأن فعاليتها تتراجع في السائل ويجب تحضيرها حين تكونون مستعدين لإعطائها للطفل.

يجب عدم مزج الحبة المسحوقة في زجاجة طفل كاملة لأن الطفل قد لا يتناول كمية الحليب كاملة وبالتالي لن يحصل على جرعة الهرمون كاملة.

من الأفضل أن يُعطى الدواء في الوقت نفسه تقريباً كلّ يوم، حين يتناول الطفل الحليب.

إذا تقيأ الطفل خلال 30 دقيقة من تناول الجرعة، من الأفضل إعطاؤه جرعة أخرى.

من المهم جداً ألّا تُعطى حبة الدواء بشكل سائل لأن فعالية الدواء تخفّ حين يكون سائلاً ويُحفظ سائلاً. يجب الحصول على حبات الدواء من الصيدلية.

قد يُقال لكم إنه يجب إعطاء الدواء قبل تناول أي طعام. **نحن لا نعطي أي تعليمات للأهل بفعل هذا مع طفل حديث الولادة أو طفل يافع. يجب أن يتناول الطفل الدواء مع الطعام.**

لماذا من المهم علاج هذه الحالة؟ ما الذي قد يحصل؟

من السهل علاج قصور الدرقية الخلقي، لكنه قد تكون له نتائج خطيرة جداً في حال لم يُعالج. الثيروكسين هرمون مهم جداً للدماغ والجسم ولنموهما وتطورهما بشكل طبيعي. حين لا يتوفر هذا الهرمون، يتباطأ نشاط أجهزة الجسم كلّها.

> إن لم يحصل الطفل على جرعة ثيروكسين يومية في الأسابيع الستة الأولى من حياته، لن ينمو دماغه بشكل طبيعي.

> سيؤدي ذلك إلى تأخير فكري حاد وتأخير حاد في النمو أو إعاقات.

تُوجد آثار سلبية أخرى لعدم وجود الثيروكسين في الجسم:

- قد يكون الطفل مصاباً باليرقان عند ولادته؛
- قد يشعر الطفل بنعاس أكثر مما سيمنعه من التفاعل مع محيطه والتعلّم منه؛
- قد لا يأكل الطفل الكميات المناسبة واللازمة له مما يؤدي إلى فقدان الوزن وسوء النمو؛
- قد تنخفض حرارة جسم الطفل؛
- قد يُصاب الطفل بالإمساك نتيجة بطء نشاط الجهاز الهضمي؛
- قد يواجه الطفل صعوبة في التنفس.

بفضل برامج فحص الأطفال حديثي الولادة في كندا، يتم تشخيص قصور الدرقية الخلقي بسرعة ويمكن بدء العلاج في مراحل مبكرة. الأطفال المصابون بقصور الدرقية الخلقي والذين يتلقون جرعة يومية من بديل الثيروكسين ينمون بشكل طبيعي ويبلغون كامل إمكانياتهم.

ماذا عن تحاليل الدم والمواعيد مع الأطباء؟

يكبر الأطفال بسرعة كبيرة ولا بد من مواكبة حاجة أجسامهم المتغيرة للثيروكسين، حيث أن الجسم يحتاج أحياناً إلى كمية أكبر من الثيروكسين، وأحياناً أخرى إلى كمية أقلّ. أفضل طريقة لتحديد حاجة الأطفال دون الثالثة من العمر لهرمون الثيروكسين هي عبر إجراء تحاليل دم دورية. هذا متوقع في السنة الأولى من حياة الطفل حيث قد تكون تحاليل الدم مطلوبة كلّ أسبوعين أو كلّ ثلاثة أشهر. هذا يعتمد على نتائج التحاليل وتعديلات الجرعات التي سيجريها طبيب الغدد الصمّاء للحرص على حصول الطفل على الكمية الصحيحة من هرمون الثيروكسين لدعم نمو الدماغ والجسم. لذلك، ستُجرى تحاليل دم بشكل دوري وتُعدّل جرعة الدواء بشكل متكرر في السنتين أو السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل. تُسمى تحاليل الدم هذه FT4 - Free T وTSH.

في مراحل أخرى من نمو الطفل، قد تبرز الحاجة إلى إجراء المزيد من تحاليل الدم وتعديل جرعة الدواء بوتيرة أسرع لمواكبة حاجة الجسم. يحصل ذلك عادةً حين يمرّ الطفل بمرحلة البلوغ وقد يتطلب الأمر عدة تعديلات للجرعة للحرص على حصول الطفل على كمية الثيروكسين المناسبة.

قصور الدرقية الخلقي

إجراء تحاليل دم بشكل دوري هو الطريقة الأمثل لمعرفة إن كان الطفل يحصل على ما يكفي من الثيروكسين. لكن قد تظهر تصرفات من شأنها أن تشير إلى ضرورة إجراء تحليل للدم لفحص مستويات الغدة الدرقية. سيحرص الفريق الطبي المختص بالغدد الصمّاء على أن يكون الطفل بأمان على الدوام وسيطلعونكم على التحاليل وتعديلات الجرعة بسرعة. يمكنكم طبعاً الاتصال بممرضة الغدد الصماء إن لم يصلكم اتصال بشأن نتائج التحاليل، أو يمكنكم التسجيل في خدمة MyChart التابعة لـCHEO على الإنترنت لولوج هذه المعلومات والتعليمات الصادرة عن طبيب الغدد الصماء. mychart.cheo.on.ca

ما العلامات التي تشير إلى أن طفلكم يحصل على كمية مفرطة من الثيروكسين (دواء الغدة الدرقية)؟

- تناول كمية طعام أكبر مع خسارة الوزن.
- توتر وقلق وصعوبة في التزام الهدوء.
- لا ينام الطفل جيداً.
- إسهال (التبرّز بشكل متكرر وبراز بحالة سائلة)
- سخونة البشرة عند اللمس وتعرّق.
- تسارع نبضات القلب.

ما العلامات التي تشير إلى أن طفلكم ربما يحتاج إلى كمية أكبر من الثيروكسين (دواء الغدة الدرقية)؟

- النوم لفترات طويلة.
- هدوء وسكوت.
- بشرة باردة.
- بشرة جافة وشعر جاف.
- قلّة الأكل مع قلّة زيادة الوزن.

إذا كنتم تشكّون بأن طفلكم يظهر أياً من هذه الأعراض، اتصلوا رجاءً بممرضة الغدد الصماء وكونوا مستعدين لإجراء تحليل دم لفحص معدلات هرموني TSH وT4.

أحياناً، قد يكون قصور الدرقية الخلقي مؤقتاً، وقد يقترح الطبيب في هذه الحالات أن يوقف الطفل علاج الثيروكسين بعد بلوغه سنّ الثلاث سنوات، وأن يُجرى تحليل دم لمعرفة ما إن كانت الغدة الدرقية تعمل بشكل مستقل أم لا. إذا أتت النتائج طبيعية، قد يعني ذلك أن الطفل لم يعد بحاجة إلى هرمون الثيروكسين وقد يفحص الطبيب هذا الأمر عدة مرات للتأكد من بقاء النتائج ضمن الهوامش الطبيعية. إذا لم تأت النتائج طبيعية، فمن المحتمل أن يكون الطفل بحاجة إلى تناول الثيروكسين بشكل دائم. عند اتخاذ قرار بوقف الثيروكسين، من المهم جداً أن يتم إجراء التحاليل في الوقت الذي تُطلب فيه والاتصال بممرضة الغدد الصمّاء للإطلاع على النتائج والخطة المعتمدة المرتبطة بأدوية الطفل.

معلومات مهمة أخرى

لا تُوجد علاجات طبيعية أو مثلية فعالة لاستبدال مكملات ليفوثيروكسين اليومية. هرمون ليفوثيروكسين هو مطابق لهرمون الثيروكسين الذي يفرزه الجسم.

قصور الدرقية الخلقي

لا يمكن صنع الثيروكسين من النباتات أو الأعشاب، واستخدام منتجات طبيعية بدلاً من هرمون ليفوثيروكسين قد يشكّل خطراً فعلياً على صحة الطفل.

قد تؤثر منتجات الصويا على امتصاص مجرى الدم للثيروكسين أو تمنع امتصاصه. يُنصح بتجنب منتجات الصويا.

كذلك، قد يؤثر دواء Ovol على امتصاص الثيروكسين ويُنصح أيضاً بتجنب هذا المنتج.

قد تؤثر مكملات الحديد والبيوتين Biotin أيضاً على امتصاص الثيروكسين، وإن كان لا بد من تناولها، يُنصح بتناوله بفارق 12 ساعة عن موعد تناول دواء الهرمون.

يستاء معظم الأهل ويشعرون بالقلق عند سماعهم أن طفلهم حديث الولادة يعاني مشكلة صحية وسيحتاج إلى تناول دواء طوال حياته. لكن اطمئنوا لأنه عند تناول جرعة يومية من هرمون ليفوثيروكسين والالتزام بالتوجيهات الطبية ومراقبة مستويات الثيروكسين، سيكبر طفلكم وينمو كأي طفل آخر سليم.

إن كانت لديكم أي أسئلة أو مخاوف، اتصلوا بالممرضة أو طبيب الغدد الصماء ☺

بريندا فريزر - ممرضة مسجلة - 7600 - 737 - 613 تحويلة 2992

ناتيسا ليتوين - ممرضة مسجلة - 7600 - 737 - 613 تحويلة 1390

كتابة وتحديث: بريندا فريزر - ممرضة مسجلة - يونيو 2023